

تحليل الشخصية من التوقيع

الإنسان كائن حي يشعر بما داخله أكثر من شعوره بالعالم الخارجي، وغالباً لا يظهر مكونات الشخصية الحقيقية الخاصة به سواء كان يقصد أو غير قصد، وعلى مر العصور القديمة وحتى يومنا هذا، سعى علماء النفس إلى تحليل شخصية هذا الكائن الحي البشري بشتى الطرق العلمية لفهم سلوكياته والتنبؤ بما يخفيه من جوانب شخصيته، ويشمل هذا التحليل تقييم الصفات الأساسية بما في ذلك الموثوقية والتصميم والثقة والوداعة والمرح والغضب والأنانية والثقة بالنفس وبالآخرين والنجسية والتحلي بالصبر وغيرها الكثير، وتحليل الشخصية بشكل أقرب إلى الحقيقة، اعتمد العلماء النفسيين على مواضع الزلات التي يطلق من خلالها الإنسان العنان لشخصيته الحقيقية كي تظهر إلى العلن، ومن بين هذه الزلات التوقيع الشخصي النابع من اللاشعور والذي يخبرنا عن هذا الشخص أكثر.

فن التوقيع الشخصي

التوقيع ليس مجرد بضعة خطوط عشوائية على الورق، بل هو بمثابة علامة أو ختم أو بصمة خاصة بالفرد ويستخدمها لوضع موافقته على صك أو مستند ما مثل عقد بيع أو شراء أو صك ملكية أو قرار أو عقد عمل وما إلى ذلك، كما أنه يستخدم لإثبات ملكية الفرد لشيء ما مثل عمل فني أو لوحة فنية والذي استخدمه عظماء الفنانين مثل دافنشي وغيره، وهذا دليل على أن التوقيع هو فن شخصي يعود للفرد نفسه ويعبر عن شخصيته.

طرق التوقيع الأكثر استخداماً

التوقيع بشكل عام يعبر عن كافة أشكال الشخصية للإنسان سواء كان انطوائي أو اجتماعي أو كان أنانياً أم يحب الآخرين وغير ذلك من الجوانب التي يبرزها التوقيع، وعادة ما يتم تحليل الشخصية من خلال أشكال التوقيع ومنها:

- **حجم وطول التوقيع:** فقد يكون كبيراً أو صغيراً أو طويلاً أو قصيراً أو متوسطاً، وكل منها له دلالاته.
- **اتجاه ميل زاوية التوقيع:** فقد يكون التوقيع مستقيماً أو متجه للأعلى أو الأسفل حسب نوع الشخصية.
- **موقع التوقيع:** سواء كان يميناً أو يساراً أو وسط الصفحة.
- **بنية التوقيع:** فقد تتضمن بنية التوقيع الاسم أو اللقب أو حروف من الاسم أو اللقب.
- **الوضوح في التوقيع:** فقد يكون التوقيع واضح المعنى أو غامض أو يحتوي على زينة أو زخارف خاصة.

تحليل الشخصية من التوقيع

في علم النفس، عندما يختار الإنسان التوقيع الخاص به يكون المسؤول عن هذا الاختيار الأنا الخاصة بكل إنسان، وقد عرف عالم النفس سيغموند فرويد الأنا على أنها جزء من الشخصية التي تتوسط متطلبات الهوية والأنا العليا والواقع، وتعمل الأنا على أساس مبدأ الواقع بحيث تقضي إلى إشباع رغبات الهوية بطريقة واقعية ومناسبة اجتماعياً، وبناءً على تعريف فرويد، فإن الأنا تنعكس على كل تصرفات الإنسان بما في ذلك استخدامه للأشياء التي تعبر عن شخصيته مثل التوقيع أو التصرفات السلوكية واللفظية وغيرها، وفي الآتي، سوف نذكر تحليل الشخصية من التوقيع كما راها علم النفس.

تحليل الشخصية بحجم التوقيع

في تحليل الشخصية من حيث حجم التوقيع، قد يكون حجمه كبيراً أو صغيراً أو متوسط الحجم، وكل منها له دلالاته وفق الآتي:

- **التوقيع ذو الحجم الكبير والطويل:** لقد تباين تحليل علم النفس في تحليل الشخصية من حيث الحجم الكبير، فالبعض يراها دليل على النرجسية العالية وحب الذات، والبعض يراها دليل على الثقة بالنفس والجرأة.
- **التوقيع ذو الحجم المتوسط:** وهي دليل على أن صاحب التوقيع متصالح مع ذاته، ويمتلك شخصية معتدلة لا إفراط فيها بالثقة ولا تقليل لذاته.
- **التوقيع ذو الحجم الصغير والقصير:** وهو مختلف عليه أيضاً في علم النفس، فالبعض يراها دليل على التواضع، والبعض يراها ضعف وقلة في الثقة بالذات.

تحليل الشخصية باتجاه ميل زاوية التوقيع

فقد يكون اتجاه ميل زاوية التوقيع متجهاً نحو الأعلى أو منكساً نحو الأسفل أو مستقيماً، وكل منها له دلالاته وفق الآتي:

- **ميل زاوية التوقيع إلى الأعلى:** وهذا دليل على مدى الطموح والتفاؤل والإبداع والحيوية، وأن صاحب هذا التوقيع يشعر بالرضا عن ذاته وواثق بأفعاله.
- **ميل زاوية التوقيع إلى الأسفل:** وهذا يدل على الإنسان المتردد أو المتشائم إلى حدا ما ويظهر أحياناً نوعاً من مشاعر الإحباط.
- **التوقيع المستقيم كالمسهم:** وهذا يدل على التوازن والتحكم في شخصية الفرد، أي أنه إنسان معتدل ويمتلك قدر من الحكمة.

تحليل الشخصية بموقع التوقيع

يتضمن تحليل الشخصية من حيث موقع التوقيع ثلاث مواقع وهي أسفل ويمين الصفحة أو أسفل ومنتصف الصفحة أو أسفل ويسار الصفحة، وكل منها له دلالاته وفق الآتي:

- **التوقيع يمين الصفحة:** وغالباً ما يشير إلى الإنسان المتردد قليل الإيمان بذاته أو ينطوي على قلة الثقة بالنفس.

- **التوقيع يسار الصفحة:** على عكس التوقيع يمين الصفحة، يدل التوقيع في اليسار منها على الصرامة بالتعامل النابع عن شدة الثقة من دون التعجرف، كما أنه يتخلى بالعزيمة والإصرار.
- **التوقيع منتصف الصفحة:** وهذا يدل أيضاً على شخص واثق في نفسه ولكنه يحب التميز عن الآخرين وأن يكون في الصدارة.

تحليل الشخصية من وضوح التوقيع

- وهذا ينطوي على أمرين مهمين وهما التوقيع الواضح والتوقيع الغامض والتوقيع المزخرف، وكل منها له دلالاته وفق الآتي:
- **التوقيع الواضح:** وهذا يدل على أن صاحبه شخص منفتح وواضح في المعنى ومستعد لمشاركة شخصيته مع الآخرين.
 - **التوقيع الغامض:** وهذا يعد مثل تحدٍّ للآخرين لفك شيفرة توقيعهم، ويدل على شخص متعجرف إلى حد ما ومعتز في ذاته بشكل مبالغ فيه.
 - **التوقيع المزخرف:** وصاحب هذا التوقيع يريد إبراز نوع من التميز، مثل إضافة سطر في نهاية التوقيع للدلالة على مدى التصميم وروية القيادة والمثابرة على تحقيق الأهداف والمجد.

تحليل الشخصية من بنية التوقيع

يتضمن تحليل الشخصية من بنية التوقيع، استخدام الأحرف في بداية أو نهاية التوقيع أو كتابة الاسم أو اللقب، وكل منها له دلالاته وفق التالي:

- **حرف الاسم في بداية التوقيع:** قد يبدأ التوقيع بحرف اسم الشخص بشكل كبير، وهذا يدل على شخص متعالي ومتفاخر بنفسه.
- **حرف الاسم في نهاية التوقيع:** أحياناً يأتي حرف الاسم أو حرفي الاسم واللقب في نهاية التوقيع، وهذا دلالة على حب التسلسل والسلطة، وكأن الشخص يقول: كل الأمور تنتهي عندي.
- **الاسم واللقب في التوقيع:** وهذا دلالة على الاعتزاز بالنفس وبالنسب، وكأنه يقول: أنا فلان الفلاني الذي سيغير العالم.

أسرار التوقيع

يعتمد التوقيع بشكل عام على استخدام مجموعة من الحروف المنحنية أو المنظمة أو المتصلة ببعضها إضافة إلى استخدام الكلمات والأسماء والألقاب أو بعض الرموز الواضحة أو الغامضة، ولكن في حالات أخرى يتم إضافة أشياء أخرى للتوقيع للتمييز، مثل استخدام الدوائر وأنصاف الدوائر التي تغلف التوقيع، أو استخدام الخطوط المستقيمة التي توضع تحت التوقيع، وهذا له دلالات معينة سنتعرف عليها في ما يلي:

- **الدائرة بالتوقيع:** الدائرة بالتوقيع تعد دليل على الإنسان الكنوم والمنطوي على ذاته، ويحمل شخصية أمينة من حيث كتم الأسرار، كما أنه محترم للآخرين وخصوصياتهم ولا يتطفل على الغير بالمطلق، ولا يحب أن يتدخل أحد في خصوصياته أو أن يعرف عنه أحد شيء سوا ما يريد أن يظهره.
- **الخط بالتوقيع:** الخط أو عدة الخطوط بالتوقيع، هي دلالة واضحة على الشخص المتعصب لرأيه ويتسم بنوع من العند ولا يقبل النقد من أحد، وهذا الأمر أشبه بالشخص الذي يحمل الصفات النرجسية في شخصيته إضافة إلى سرعة غضبه.

علم الجرافولوجي تحليل التوقيع

في اللغة، علم الجرافولوجي graphology يترجم حرفياً على أنه علم الخط، ففي علم النفس، يعرف علم على أنه علم الرصد، أي المراقبة والملاحظة للخط، وهذا يعني أنه لا يوجد دليل على دقة النتائج بنسبة 99.9٪ في هذا العلم، فهو يلاحظ ويقارن الخطوط ولا يوجد ضمان بأن يتصرف كل شخص بالطريقة نفسها التي يقولها نصه، ومع ذلك يعد هذا العلم متجاوب مع الحقيقة التي يظهرها النص المكتوب إلى حد ما، ويعتمد في المقارنة التي يجريها على الكتابة والسمات الفردية لتغيير وتضييق خصائص الشخصية حتى تكون هناك صورة نمطية واضحة ومحددة قدر الإمكان.

الخلاصة

لقد تعرفنا من خلال هذا المقال على فن التوقيع الشخصي والطرق الأكثر استخداماً بالتوقيع وتحليل علم النفس لها بكل أشكالها الأكثر شيوعاً، كما تعرفنا على أسرار التوقيع وتعريف علم الجرافولوجي، لكن الجدير بالذكر أنه أحياناً ليست كل حالات التحليل ستكون مطابقة لهذه التحاليل التي ذكرناها، وهذا يعتمد على مدى ذكاء الشخص وقدرته على إخفاء الجوانب الأخرى من شخصيته بطريقة بارعة.